اراد من يقابل هذا العبد بالاكرام والتعظيم او من يستبدله
مني بان يأتيني بمثله وقيل المراد من يشتري مثل
هذا العبد وفيه نكاتة لا تخفى ويحتمل ان يريد التعريض
له بانه ينبغي له ان يشتري نفسه من الله ببذلها في
جميع مطالبه وما يرضيه اذا جواب شرط محذوف اي
ان بعتني اذا والله تجدني كاسدا اي رخيصا لا يرغب
احد في مقابلتي ولا استبدالي وفي رواية اذا هذا
والله بزيادة هذا عند الله متعلق بكاسد قدم عليه
وعلى عامله للاهتمام والاختصاص وكان من مزاير
مزحه صلى الله عليه وسلم معه تلك البشرى العظيمة
له وهي اخباره بعلو قدره وعدم كسده عند الله تعالى
وذلك ببركة محبة النبي صلى الله عليه وسلم الناشئة عن
مزيد تودد زاهر وتقربه اليه صلى الله عليه وسلم وفي
الحديث ايضا جواز مصادقة اهل البادية ومهاداتهم
والدخول الى السوق والاعتناق من خلفه وتسميه
الحر عبدا ورفع الصوت في مقام العرض على البيع
وعدم المبالاة بمنع العانق عن معانقته في مقام
المداعبة ومداعبة الاعلى للادنى بمثل هذا التنزيل الذي
فيه المعانقة من خلف والنداء على البيع وغيرهما
ومدح الصديق بما يناسبه لقوله بادينا وقوله
انت عند الله غال او لست بكاسد واعلامه بمحبته
له وقبول الهدية والمجازاة عليها وجواز ذكرها حينئذ
لا منا ولا ايذا والاعتنا بنفع الصديق الاخروي فائدة

صلي

صلى الله عليه وسلم لما وجده مشغولا عن ربه ببيع متاعه
فعل معه ما استيقظ به الى شهود جمال ربوبيته رتب فيه
من معارفه ما حمله على انه ان علم به لم يرض بجود
ذلك العناق بل زاد في تمكين ظهره بذلك الصدر المكرم
ليزداد مدده له وتلقيه منه فائدة روى ابو يعلى
ان رجلا كان يهدي النبي صلى الله عليه وسلم العكة من
السمن والعسل فاذا طولب بالثمن جاء بصاحبه فيقول للنبي
صلى الله عليه وسلم اعط هذا متاعه فما يزيد صلى الله عليه وسلم
على ان يتبسم ويامر به فيعطى وفي رواية انه كان لا يدخل
المدينة طرف الا اشترى منه ثم جاء به فقال يا رسول
الله هذا اهديته لك فاذا طالبه صاحبه بثمنه جاء
به فقال اعط هذا الثمن فيقول الم تهده الي فيقول
ليس عندي فيضحك ويامر لصاحبه بثمنه فقالت يعني
الف عجوز قيل هي عمته صفية ام الزبير رضي الله عنهما
فلان كان الراوي نسيه فعبر عنه بذلك انها الى آخره سد
مسد ثاني وثالث مفاعل خبر قيل ضميرا انها وما بعده
اما اليها او الى العجوز المطلقة انتهى والثاني بعيد
جدا وهي عجوز اي والحال انها عجوز بل شابة قيل
كانه صلى الله عليه وسلم فهم انها تطلب ان تدخل الجنة
على هيئتها وقت موتها فزاد عنقا ذهابا عجبها
ويحتمل ان لا تكون مداعبة ويكون عدها مداعبة
الى دعوى انه صلى الله عليه وسلم قصد ذلك بل الى ان
لفظه اوهم ذلك واحتماله المذكور ليس في محله لاسيما

Copyright © King Saud University